القوة الناعمة والغزو الثقافي لأفلام ومسلسلات الأنمي

" رؤية مفاهيمية "

مركز الفيض العلمي لاستطلاع الرأي والدراسات المجتمعية

آيار 2024

تعد القوة أحد مقومات الدولة في تحقيق مصالحها، بل هي الوسيلة والأداة التي من خلالها تفرض الدولة مكانتها وهيبتها في إطار العلاقات الدولية التي تدور داخل النظام الدولي، إذ إن اغلب الدول تبدي اهتماماً كبيراً لتوزيع القوة بين بعضها البعض، وتسعى بشكل كبير لتحقيق مكانتها في النظام الدولي كفاعل رئيس لتطوير نفسها وتحديث قدراتها من خلال أعداد استراتيجيات سياسية واقتصادية وأمنية، لتضمن بقائها واستقلالها بين القوى العالمية.

وقد تطور استخدام مفهوم القوة وتنوعت أشكالها وتغيرت استخداماتها من مفهوم القوة الصلبة إلى القوة الناعمة وزاد الاهتمام بهذا المفهوم بعد فشل القوة العسكرية في تحقيق أهداف الدول القوية عسكرياً، وذلك باعتبار ان القوة الناعمة الخيار الأقل تكلفة والأكثر ملائمة وفاعلية على المدى الطويل، ومع رواج مفهوم القوة الناعمة بعد ذلك امتد تطبيقه واستخدامه في كثير من دول العالم بما وسع من نطاق توظيف المفهوم باقتراح بدائل أخرى للقوة وذلك بالجاذبية الثقافية والسياسية والعلمية وغيرها.

لذا سنتطرق إلى مقدمة مفاهيمية لانواع القوة.

أولاً: القوة

عُرفت القوة بشكلها العام على انها : « القدرة على التأثير في سلوك الآخر، فهو يفسر السياسات الدولية على أنها صراع من اجل القوة، وقد عرفها عالم الاجتماع السلوكي روبرت دال بانها: «القدرة على جعل الآخرين يقومون بسلوكيات متناقضة مع اولوياتهم ما كانوا ليقوموا بها لولا ممارسة تلك القدرة، بمعنى ان الوحدة السياسية تمارس قوتها على الآخرين للقيام بسلوكيات رغماً عنهم خوفاً من قدرات هذه الوحدة السياسية، هذه الأخيرة التي تضغط للحصول على ما تريد بالإكراه وليس بالإقناع ورد فعل الآخر للوحدة السياسية ويوضح هذا حجم قوة هذه الأخيرة.

لذا أن مفهوم القوة بشكلها العام لا تعني القوة العسكرية فقط، أو وسائل الإكراه المادي بمعناه الضيق فحسب، وإنما القوة القومية بمفهومها الشامل بمختلف عناصرها ومكوناتها المادية وغير المادية مثل الموقع الجغرافي، السكان، الموارد الطبيعية، مستوى التقدم التكنولوجي، طبيعة النظام السياسي. وفي عالم السياسة توجد ثلاثة اتجاهات لتعريف القوة:

الاتجاه الأول: عرف القوة بأنها القدرة على التأثير في الغير.

الاتجاه الثاني: عرفها بأنها المشاركة الفعالة في صنع القرارات المهمة في المجتمع.

الاتجاه الثالث: عرفها بأنها التحكم والسيطرة المباشرة أو غير المباشرة لشخص معين أو لجماعة معينة على القضايا السياسية.

00964- 7710122232 Alfaidcenter2011@gmail.com العراق - بغداد - الكرادة

ثانياً: القوة الناعمة:

يعد مصطلح القوة الناعمة من المصطلحات الحديثة، وفكرة الأساسية تقوم على تأكيد وجود وجه آخر غير مادي للقوة قوامه الجاذبية المستمدة من ثقافة الدولة وقيمها ومصداقيتها المتولدة عن ممارساتها المتسقة مع هذه القيم وضرورة عدم تجاهل هذا الوجه نتيجة التركيز على الأبعاد المادية العسكرية والاقتصادية التي حظيت بمكانة محورية في أدبيات العلاقات الدولية والسياسة الخارجية.

وعرفت القوة الناعمة أنها القدرة على التأثير في الأهداف المطلوبة، وتغيير سلوك الآخرين عند الضرورة، أما اقتران القوة بصفة(الناعمة) لقدرتها للحصول على ما تريد من خلال الاقناع والجذب وليس الإكراه.

وقد أخذ مفهوم القوة الناعمة بالتطور في النشأة والاستخدام رغم حداثته نسبياً، حتى غدت القوة الناعمة اليوم أسلوباً مهماً في التأثير على العقول، وكسب العواطف ومعرفة سلوك الشعوب واتجاهاتها وميولها، وكان التسامح وقبول الآخر بعقلية منفتحة من أبرز عوامل صعود القوة الناعمة التي تعددت أساليبها وتنوعت أنماطها وأشكال تقديمها، وأسهمت في التأثير أكثر من النمط التقليدي الذي كان مستخدماً لعقود، والمتمثل باستخدام القوة لتحقيق المكاسب.

القوة الصلبة والقوة الذكية

1. القوة الصلبة

يشير مفهوم القوة الصلبة إلى المفهوم التقليدي للقوة والذي يعرف القوة على أنها القدرة على فرض السيطرة على الآخرين عن طريق الإكراه أو الحوافز المادية. وتعتبر المصادر الأساسية للقوة الصلبة هي القوة العسكرية والقوة الاقتصادية.

2.القوة الذكية

القوة الذكية تعمل على تحقيق الاهداف التي لاتتم بالقوة الصلبة منفردة او القوة الناعمة منفردة وإنما من خلال دمج القوتين وتوجيههما في مسار واحد لتحقيق الغايات والنتائج المرغوبة.

ثالثاً: الغزو الثقافي.

عُرف الغزو الثقافي الهجوم على أسس وثقافات أمم من أجل طمسها والسيطرة عليها ونشر المعتقدات والثقافات الأخرى.

وغالباً ما يتم ممارسة هذا النوع من الغزو على الدول النامية. ويشيرمفهوم الغزو الثقافي الى الجهود والممارسات التي يبذلها مجتمع مهيمن سياسياً أو اقتصادياً لفرض جوانب مختلفة من ثقافته الخاصة على مجتمع آخر غير مهيمن؛ مثل العادات والتقاليد والدين واللغة والأعراف الاجتماعية والأخلاقية، والجوانب الأخرى للأنظمة الاقتصادية والسياسية التي تشكل المجتمع المهيمن.

00964- 7710122232 Alfaidcenter2011@gmail.com العراق - بغداد - الكرادة

ويُعد الغزو الثقافي أحد أشكال الإمبريالية إذ إن الدولة المهيمنة تُوسع بقوة سلطة ثقافة مجتمعها على الشعوب الأخرى العسكرية، والقانون، والتعليم، وغيرها.

ولقد افرزت ظاهرة العولمة في ظل الانفتاح الكبير الذي اتاحته وسائلها للتواصل بين الثقافات والشعوب بيئة مليئة بالممارسات البعيدة عن الانماط الاجتماعية والقيمية السائدة في البلدان المتلقية ، إذ بدات هذه البلدان تتلمس تداعيات العولمة السلبية على مجمل مشاهد الحياة الداخلية فيها بشكل مباشر؛ فقد لاحظت مخاطر التداخل الحضاري وأدركت سلبيات فرض ثقافة الآخر بالإقحام، عبر تقنيات الاتصال الرقمي الحديثة والفضاء الاعلامي المفتوح في كل الاتجاهات بلا قيود، بما يسببه هذا المنحى المتعمد من تشويه لتصورات الشعوب وتسفيه لموروثها الحضاري، من خلال اساليب تزين الثقافة الوافدة للجيل، وما يعنيه هذا التحدي من مسخ للخصوصيات الوطنية.

رابعاً: الإنمي

تعد ظاهرة الإنمي احدى أدوات الغزو الثقافي ومن ابرز وسائل الاختراق الثقافي في وقتنا الراهن، الذي يستقطب الجيل الجديد تحديداً، والذي يزيد من خطورة الأمر أن أبناء الجيل القديم لم يعوا بعد بمخاطر أفلام ومسلسلات الإنمي ولم يستشعروا آثاره المستقبلية. وهنا يشير بعض المتخصصين في علم النفس الى خطورة الأنمي بقولها: «أن هذه المسلسلات أصبحت مشكلة حقيقية على الأطفال والأسر وأهمها فقدانهم التركيز في الدروس وهوسهم الكبير بمتابعتها وإن كانت لا تتناسب مع أعمارهم، لافتة إلى أن تلك الأفلام وإن كانت كرتونية،ليست معدة للأولاد وهو ما يجعل الأهل لا يميزون خطورتها) .

ولا شك في ان ظاهرة الإنمي مليئة بالمظاهر السلبية والانحرافات السلوكية، وهذا يؤشر أن افلام ومسلسلات الانمي قد يكون مصدرها جهات ماسونية، ولعل ما يدلل على ذلك ظهور العلامات الماسونية مثل الصورة التوضيحية لصور ومجسمات رموز الماسونية، وما تهدف اليه هذه الافلام لتأصيل فكرة تعدد الالهة، فضلاً عن البدء ببث الطقوس والافكار التي تدخل في الشرك الاكبر " مثل القرابين" وغيرها من الافكار المنحرفة الأخرى وهذا دليل على أن جميع هذه الافلام والمسلسلات تهدف إلى زرع الافكار الهدامة في نفوس أبنائنا واجيالنا المسلمة.

00964- 7710122232 Alfaidcenter2011@gmail.com العراق - بغداد - الكرادة